

كلمة معالي وزير الدفاع الوطني الأستاذ يعقوب رياض الصراف
ممثلاً فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون

- الشخصيات السياسية والأمنية والدبلوماسية والفكرية والإعلامية والاقتصادية

- فعاليات المؤتمر - أيها الحضور الكريم

ينعقد المؤتمر الإقليمي السابع لمركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش، وسط الكثير من التحديات والتطلّعات. تحديات ناجمة عن استمرار التصعيد العسكري والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، وما يرافق ذلك من تناقضات وإعادة خبطٍ للأوراق والتوازنات، وانعكاس ذلك كلّه على لبنان بشكلٍ أو بآخر. أمّا التطلّعات، فهي تلك المدفوعة بإرادة صلبة من العهد الجديد بقيادة فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، والتي تقتضي تجنب لبنان إلى أقصى حدٍّ ممكن، شبح الأزمات التي تلفّت المنطقة، والانطلاق في ورشة النهوض بالدولة وإصلاح مؤسساتها، مهما اعترض ذلك من مصاعب وعقبات، فلا مناص من تضافر الجهود وشبكّ السواعد للتقدم إلى الأمام والوصول بالوطن إلى شاطئ الأمان والاستقرار.

أيها الحضور الكريم

ليس خافياً على أحد أنّ مؤسسة الجيش اللبناني هي في طبيعة المؤسسات الوطنية التي تشكّل أعمدة بنيان الاستقرار الوطني لا بل حجر الزاوية فيه، بعد أن أثبتت هذه المؤسسة على أرض الواقع وبإمكاناتها المحدودة، جدارتها في مواجهة الإرهاب، واستعدادها اللامحدود للتضحية دفاعاً عن وحدة الوطن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه ومياهه الإقليمية والاقتصادية، الأمر الذي لاقى إعجاب المجتمع الدولي وزاد من حجم المساعدات الدولية المقدّمة إليها. من هنا، يضع فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في سلّم أولوياته، تعزيز قدرات الجيش، سواء بالإمكانات المحلية المتاحة، أو من خلال التعاون مع الدول الصديقة، انطلاقاً من حرص هذه الأخيرة على حماية استقرار لبنان، ومن الجهد الدولي المشترك في محاربة الإرهاب، والذي يساهم لبنان فيه بكلّ ما أوتي من طاقات وإمكانات.

أيها الحضور الكريم

إنّ نجاح مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في إقامة هذه المؤتمرات، ذات البعد الاستراتيجي الذي يتناول أبرز المعضلات والمشكلات التي تعانيها المنطقة، وصولاً إلى توصيف أسبابها لا الاكتفاء بتوصيف أعراضها

ونتاؤها فحسب، لهو دليل واضح على المستوى الفكري والثقافي الرفيع الذي يتمتع به ضباط الجيش، والشعور العالي بالمسؤولية لدى قيادته تجاه قضايا المنطقة، كجزء لا يتجزأ من مسؤولية لبنان الرسالة، في نشر ثقافة التنوع والانفتاح والحوار، وتعبيد الطريق إلى السلام الذي تطمح إليه شعوب المنطقة. ولعلّه من المفيد جداً، الاستئارة بالتوصيات والاقتراحات الصادرة عن المؤتمرات التي يشارك في صنعها نخبة من المفكرين والباحثين والأكاديميين، المحليين والدوليين، ما يضيف عليها مساحة واسعة من الموضوعية والمصادقية، لا سيّما وأنّ موضوعات هذه المؤتمرات، تتناول النواحي العسكرية والأمنية والسياسية، جنباً إلى جنب مع النواحي الاقتصادية والإدارية، التي تشمل فيما تشمل، ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ووضع مبادئ وآليات فعّالة لمكافحة الفساد بمختلف وجوهه. إن الجيش هو الكفيل بصون حريات المواطن وحماية سياسة الوطن والضامن للأمن الاجتماعي والاقتصادي.

أيّها الحضور الكريم

باسم فخامة رئيس الجمهورية الذي شرفني بتمثيله بينكم اليوم، أتوجّه بالتقدير إلى قيادة الجيش ومركز البحوث والدراسات الاستراتيجية والتشجيع على مواصلة إقامة مؤتمرات مماثلة، وعلى التفاعل مع المراكز المشابهة في أوروبا وأميركا وآسيا، كما أتوجّه بالتقدير إلى جميع الذين أسهموا وشاركوا في إقامة هذا المؤتمر، وأخصّ المشاركين الأصدقاء على حضورهم وجهودهم ومحبتهم لبنان. أهلاً وسهلاً بكم ضيوفاً أعزّاء في ربوع وطنكم الثاني.

عشتم - عاش الجيش - عاش لبنان